



مجال الفقه السياسي الذين كان لديهم نظرة شاملة للفقه والحكومة، مما ترك تأثيرات عميقة على المعرفة السياسية في الحوزة العلمية

وأخيرا يمكن القول إنه خلال الثلاثين عامًا الماضية، شهدت المعرفة السياسية في الحوزة العلمية في قم تحسُّناً ملحوظاً في الجودة والعمق، حيث حققت المعرفة السياسية والفقه السياسي نمواً ملحوظاً. في بداية الثورة، كانت مؤسسة "راه حق" أهم مركز لهذه المناقشات، وبعد ذلك تم تأسيس جامعة باقر العلوم عليه السلام التي تخرج العديد من العلماء في مجال المعرفة السياسية والفقه السياسي الآن، ظهرت مجالات فقه الأمن، وفقه الدولة، وفقه السياسة أيضاً على مستويات الدراسات العليا والباكالوريوس، وتم تدريب العديد من المفكرين في مجال الفلسفة السياسية، ونُشرت كتب ومجلات بارزة حول المعرفة السياسية. بالإضافة إلى ذلك، شهد علم الكلام السياسي في الحوزة العلمية في قم نمواً مع وجود علماء مثل آية الله الشيخ جعفر سبحاني.

لذلك، تمكنا في السنوات الأخيرة من تحسين وتوسيع نطاق المعرفة السياسية والقضايا المتعلقة بالمجال السياسي في الحوزة العلمية في قم. ولا شك أن امتداد هذا المجال يمكن أن يخلق تحولات هائلة في المجالات السياسية والاجتماعية المختلفة للمجتمع.

هذا البحث هو النص المحرر والملخص لـ صحيفة "إيران" من كلمة الدكتور إيزدي في ندوة "اتجاهات الفكر السياسي في حوزة قم العلمية في القرن الحديث"، الذي نظمته أمانة الذكرى المئوية لإعادة التأسيس حوزة قم العلمية وبالتعاون مع معاونية البحوث في الحوزة العلمية.

ولكن أدت أحداث محرم ١٣٤٢هـ، وعاشوراء، والفيضية، ومباحث حول الكايتولاسيون، إلى نفى الإمام الخميني عليه السلام عن الكتابة والتدريس حتى أثناء فترة نفيه، حيث تم دخول ترجمة تقريراته إلى إيران لاحقاً، مما أثر بشكل كبير على المجتمع والحوزة العلمية في قم.

مع اقتراب موعد حدوث الثورة الإسلامية في إيران، ازداد انخراط الطلاب الشباب في مجال الكتابة، مما أدى فعلياً إلى اعتقال عدد منهم. خلال هذه الفترة أيضاً، رسم آية الله مكارم الشيرازي خطوط الحكم الإسلامي في كتاباته. ففي عام ١٩٧٥، تم تأليف كتاب "المدينة الفاضلة"، وكتب المرحوم آية الله روحاني "نظام الحكم في الإسلام" في عام ١٩٧٦، كما تم تأليف ونشر كتاب "الحكم في الإسلام" خلال هذه الفترة أيضاً. دخل "الحكومة العلوية" وكتاب "الولاية والزعامات" للعلامة الطباطبائي أيضاً في مجال الحوار العلمي. ثم شهدنا ترجمات جيدة من قبل كتاب بارزين بالعربية، بما في ذلك ترجمة كتب السيد قطب. ترجم الإمام الخميني عليه السلام كتاب "صلح الإمام الحسن عليه السلام" خلال هذه الفترة أيضاً. وبالتالي، تأثر علم السياسة في الحوزة العلمية في قم بهذه الآراء والأعمال عشية الثورة الإسلامية في إيران.

أما في فترة ما بعد الثورة الإسلامية، حيث كانت هناك حاجة إلى تطبيق القوانين، فقد تم كتابة العديد من الأعمال حول ولاية الفقيه. تم تأليف كتب الفقه السياسي في شكل مجموعات كتب ودراسات فردية. بعد أن أعلن الإمام الخميني عليه السلام أن على المجتهد أن يكون له رأي خاص في المجال السياسي، تم تدريب جيل جديد من الباحثين في

تقلبات "الفكر السياسي" في حوزة قم العلمية

السيد سجاد إيزدي

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

المجالات. في أعقاب هذه الفترة المضطربة من الإدارة، وصل آية الله البروجردي إلى قم بدعوة وجهود الإمام الخميني عليه السلام وعدد من المراجع الآخرين، وتولى إدارة الحوزة العلمية في قم. في فترة إدارته، سادت أجواء خاصة في المجتمع، مما أثر بدوره على الحوزة العلمية في قم وتفاعلها مع التحولات المجتمعية.

وجود الأجواء التنويرية ودخول العلماء ذوي الرأي المختلف إلى الحوزة العلمية حث آية الله البروجردي على الحفاظ على الطابع العام للحوزة في البداية، لكنه سرعان ما عمل على نقل أجواء الحوزة إلى المجتمع من خلال دروس ومناقشات لم تقتصر على مواضيع الحوزة والمجتمع.

على الرغم من التوسع الذي شهدته المناهج الدراسية في الحوزة العلمية خلال هذه الفترة، إلا أن هناك من عارض تطوير العلوم الحديثة، حتى في عهد آية الله البروجردي، واجه نمو وانتشار الفلسفة في الحوزة العلمية في قم مخالفة ومعارضة من قبل التجار. شهدت تلك الفترة هيمنة خاصة على صانعي القرار في الحوزة العلمية، حيث تراكت تجارب مشروطة المريرة من جهة، بينما وصلت المناقشات ذات الأفكار الجديدة والنظم الاشتراكية والفكر المادي إلى ذروتها في المجتمع من جهة أخرى. لذا بذل آية الله العظمى البروجردي جهداً كبيراً للحفاظ على أساس الحوزة وحضور الدين في المجتمع.

في هذه الفترة، صدرت مجلة "مكتب الإسلام" و "مكتب التشيع" السنوية التي تركز على الشؤون السياسية والاجتماعية، فتوجه الدين تدريجياً نحو المجتمع ونما البعد الاجتماعي للحوزة العلمية. كما تم خلال هذه الفترة توسيع نطاق تعليم طالبات العلوم الدينية.

في نفس هذه الفترة، قام الإمام الخميني عليه السلام بتأليف كتاب "كشف الأسرار" الذي تناول مواضيع كلامية.

الشيخ الحائري معارضةً من قبل بعض الفئات، مثل بعض التجار، الذين كانوا يرون أنَّ مهمة الحوزة تقتصر على التعليم الديني التقليدي، ولا ينبغي لها الانخراط في الشؤون السياسية.

■ **محدودية تطوير اللغات الأجنبية:** من بين المبادرات التي واجهت معارضةً في تلك الحقبة، سعي الشيخ الحائري لتطوير تعليم اللغات الأجنبية في الحوزة العلمية. فقد آمن الشيخ بأهمية إتقان طلاب العلوم الدينية للغات الأجنبية لفهم القضايا التي تواجه العالم الإسلامي بشكل أفضل، ولمواجهة التحديات الثقافية التي تواجهها الأمة. بيدَ أن بعض الجهات، مثل التجار، عارضت ذلك بدعوى عدم جواز صرف أموال الحوزة على مثل هذه الأمور.

نتيجةً للعوامل المذكورة آنفاً، لم تحظَ التوجهات المختلفة في العلوم السياسية بقوةً كبيرة داخل الحوزة العلمية في قم خلال تلك الفترة. بعد رحيل آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري، واجهت الحوزة العلمية في قم ظروفًا صعبةً للغاية في ظل نظام الشاه بهلوي، ممَّا عرضها لخطر الإغلاق.

ولذلك، تمَّ تكليف ثلاثة مراجع عظماء بإدارة شؤون الحوزة وهم: آية الله السيد محمد حجت الكوهكمري، آية الله السيد محمدتقي الخوانساري، آية الله السيد صدرالدين الصدر، وواجهت الحوزة العلمية في قم خلال تلك الفترة العديد من التحديات، من أهمها:

نقص الموارد المالية وغياب الهيكل الإداري المناسب، إلا أنه وعلى الرغم من هذه التحديات الكبيرة، بذل مراجع الثلاث جهوداً جبارةً للحفاظ على هويتها الدينية والعلمية. لذلك لم تُساعد الظروف على تطور العلوم السياسية.

■ **نشاط الإمام الخميني في تلك الحقبة:**

على الرغم من ظروف الحوزة الصعبة في تلك الحقبة، برز الإمام الخميني عليه السلام كأحد أبرز الأسانذة في الحوزة، وقدم مساهماتٍ علميةً قيَّمةً في مختلف

خاص الاجتهاد: لفهم "اتجاهات الفكر السياسي في حوزة قم العلمية في القرن الماضي"، يجب علينا أولاً ملاحظة أن تطور الفكر السياسي الإسلامي يشمل بشكل أساسي مجالات مثل الفقه السياسي، والفلسفة السياسية، والكلام السياسي، والعرفان السياسي، والمنهجية السياسية.

وقد شهدت هذه المجالات تحولات نوعية وكمية على مر العصور المختلفة في الحوزة العلمية في قم، بما يتناسب مع متطلبات تلك الفترات.

■ **آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري وتأسيس الحوزة العلمية في قم**

في عام ١٣٠٠ هـش (١٣٤٢هـ ق)، أي في خضمِّ فترةٍ من أشدِّ فترات الاستبداد في تاريخ إيران الحديث وهو "الاستبداد الرضائاني"، عمد آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري إلى تأسيس الحوزة العلمية في مدينة قم. وواجه الشيخ الحائري في تلك الحقبة تحدياتٍ جمة، فمن جهةٍ لم يكن بمقدوره إسقاط النظام الاستبدادي القائم، ومن جهةٍ أخرى لم يكن يتسامح مع انتشار اللايدينية في المجتمع.

على الرغم من اهتمامات الشيخ الحائري السياسية، والتي تجلّت في مباحته حول ولاية الفقيه، لم تحظَ العلوم السياسية في تلك الفترة باهتمام كبير داخل الحوزة العلمية في قم. ويعود ذلك إلى جملةٍ من العوامل، منها: الأجواء الخائفة: فرض النظام الاستبدادي قيوداً صارمةً على مختلف الأنشطة، بما في ذلك الأنشطة السياسية. وتُخوِّف الشيخ الحائري من أن يُعرّض تركيز الحوزة على العلوم السياسية لخطر القمع من قبل النظام.

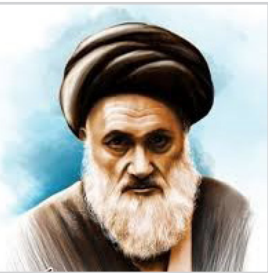
الأولوية لحفظ الدين: ركّز الشيخ الحائري في المقام الأول على حفظ الدين ونشر المعارف الدينية، وذلك من خلال تربية جيلٍ من العلماء الفضلاء. ورأى أنَّ ذلك يُشكّل الأساس لإحياء الفكر الديني ومقاومة الاستبداد في معارضة البعض للنهج السياسي. واجه

مقالة

علماء وأعلام

السيد

محمد تقي الخونساري عليه السلام



اسمه ونسبه وولادته

السيد محمد تقي الخونساري. ولد في شهر رمضان ١٣٠٥هـ بمدينة خونسار في إيران.

دراسته

درس عليه السلام مرحلة المَقَدِّمات في خونسار، ثم سافر إلى النجف الأشرف عام ١٣٢٢هـ لإكمال دراسته الحوزوية، وبعدها عاد إلى خونسار ثم إلى قم المقدسة واستقر بها.

من أساتذته

السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ فتح الله الإصفهاني المعروف بشيخ الشريعة، الشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بالأخوند، الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ علي القوجاني.

من تلامذته

السيد محمد اليزدي المعروف بالمحقق الداماد، الشيخ محمد علي الأراكي، الأخوان الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني والشيخ علي، الشهيد الشيخ مرتضى المطهري، الشيخ مرتضى الحائري اليزدي، السيد محمد الوحيدي و... .

جهاده ضد الاستعمار البريطاني

كان عليه السلام في العراق أيام اندلاع نيران الحرب العالمية الأولى بين الدولة العثمانية والإنجليز، هُجِب علماء الدين للجهاد والدفاع عن أرض الإسلام ضد الاحتلال الكافر، وذلك تحت قيادة العلماء المجاهدين الواعين، فاتفق السيد الخونساري مع الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد مصطفى الكاشاني على الاشتراك في جبهة واحدة ضد الاحتلال البريطاني.

وكانت جهتهم الحربية تشمل الأراضي الواقعة ما بين نهر دجلة والفرات، وبعد قتال عنيف بين السيد الخونساري وجنوده وبين قوات الاحتلال البريطاني البغيض، جرح السيد الخونساري نتيجة إصابته بطلقة منعتة من مواصلة القتال ضد الغزاة المعتدين، وعلى أثر ذلك وقع في أسر القوات البريطانية، فأبعدته إلى بلاد الهند التي كانت من مستعمرات بريطانيا وأهم قواعدها آنذاك.

وبعد أن قضى أربع سنوات في سجون القوات الإنجليزية ما بين البحر والهند وسنغافورة أطلق سراحه، وكان إطلاق سراحه بسبب المساعي الكبيرة التي بذلها أحد الوجهاء العرب من الذين كانوا معه في الأسر، والذي تمَّ إطلاق سراحه قبل السيد الخونساري، وبعد إخراجها من سجون الإنجليز عاد إلى مدينة خونسار.

وبعد عودته إلى إيران أخذ على عاتقه مسؤولية التصدي لنظام الشاه رضا خان مع باقي علماء الدين المجاهدين في إيران، واشترك في حركة الجماهير مطالبا بتأميم النفط، وكذلك دعا إلى عدم المشاركة في انتخابات ما يُسمَّى بالمجلس الوطني التابع لنظام الشاه عام ١٣٢١هـ، وقد تصدى لقانون منع الحجاب الإسلامي الذي صدر أيام الشاه رضا خان.

من مشاريعه

١- تثبيت كيان الحوزة العلمية في قم المقدسة، ففي عام ١٣٤٠هـ وبناءً على طلب الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي - مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة - جاء السيد الخونساري إلى قم المقدسة، ووضع يده بيد الشيخ الحائري اليزدي في سبيل تثبيت أركان الحوزة العلمية التي كان نظام الشاه رضا خان يترنص بها الدوائر.

بعد وفاة الشيخ الحائري اليزدي اتفق السيد الخونساري مع السيد محمد الحجة الكوهكمري والسيد صدر الدين الصدر على المضي قدماً نحو تطبيق أهداف الشيخ الحائري اليزدي في تربية وتدريب الطلاب وإعدادهم لأداء واجباتهم الرسالية.

٢- إقامته لصلاة الجمعة في المدرسة الفيضية عام ١٣٦٠هـ، وبسبب كثرة المصلين تمَّ نقلها إلى مسجد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد قام السيد الخونساري بإحياء هذه الشعيرة التي كانت مهلة لسنين طويلة.

من تقاريرات درسه

رسالة في الدماء الثلاثة وأحكام الأموات والتيمم الشيخ الأراكي.

وفاته

توفي عليه السلام في السابع من ذي الحجة ١٣٧١هـ بمدينة همدان، ودُفن بجوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة.

مقالة

قوة الانضباط:

كيف تتغلب على مزاجك وتبني حياة أفضل؟

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

وضع أهداف واضحة وتحقيقها بفاعلية.

•الصحة النفسية والجسدية: يقلل من التوتر والقلق، ويدعم نمط حياة صحي، ويساعد في التحكم بالعواطف والتعامل بفاعلية مع التحديات والضغوطات.

•تحسين العلاقات: يسهم في بناء تفاعلات أكثر إيجابية واحتراماً مع الآخرين من خلال التحكم في ردود الأفعال العاطفية.

•بناء الثقة بالنفس: تحقيق التقدم اليومي من خلال العادات المنضبطة يعزز الثقة بالنفس.

•القدرة على اتخاذ القرار: يمنحك القدرة على اتخاذ قرارات مدروسة بدلاً من الاندفاعية.

في الختام، إن ضبط النفس ليس مجرد مهارة اكتسبها، بل هو أسلوب حياة يتطلب ممارسة وتطويراً مستمرًا. إنه استثمار في ذاتك يفتح آفاقاً واسعة لتحقيق إمكاناتك الكاملة والعيش بسعادة ورضا. تذكر دائماً أنك لست عبداً لمزاجك، بل قائدًا لحياتك، وقادراً على تشكيلها بالعادات التي تختارها.

كشخص صحي، حتى لو لم تشعر بالرغبة في ذلك. هل تريد أن تكون شخصاً ناجحاً؟ إذن، عليك أن تتبنى عادات الأشخاص الناجحين. هذه الرؤية للهوية تساعدك على تحديد الأهداف بوضوح، مما يجعلها أكثر قابلية للتحقيق.

■ **التغلب على المقاومة الداخلية**
من الطبيعي أن تواجه مقاومة داخلية عندما تحاول التصرف عكس ما تمليه عليك مشاعرك. التسويق، على سبيل المثال، هو أحد أكبر العوائق التي تواجه الأفراد في تحقيق أهدافهم. للتغلب على هذه المقاومة، يمكن البدء بخطوات صغيرة وقابلة للاستمرار. فتقسيم المهام الكبيرة إلى أجزاء صغيرة يقلل من الشعور بالإرهاق ويسهل البدء. كما أن مكافأة الذات بعد إنجاز المهام الصغيرة يمكن أن يحفز على الاستمرار.

■ **فوائد الانضباط الذاتي**
لا يقتصر الانضباط الذاتي على تحقيق الأهداف فحسب، بل يمتد ليشمل جوانب عديدة من حياتك: •تحقيق الأهداف: يساعدك على

بشكل أكثر فاعلية وسرعة، مما يوفر الجهد والوقت. على سبيل المثال، بدلاً من انتظار "المزاج" لممارسة الرياضة، اجعلها عادة يومية في وقت محدد. كذلك، يمكن أن يساعد تحديد أوقات ثابتة للنوم والطعام والعمل في تعزيز الشعور بالانضباط وتقليل التوتر الناتج عن الفوضى. العادات الإيجابية، مهما كانت صغيرة، تتراكم بمرور الوقت وتحدث تحولاً إيجابياً في حياة الأفراد. تخصيص ١٠ دقائق يومياً للتخطيط، أو الاستيقاظ مبكراً، أو قراءة صفحة واحدة من كتاب، كلها عادات بسيطة يمكن أن تبني انضباطاً شخصياً وتعزيز الثقة بالنفس.

■ **سؤال الهوية: من هو الشخص الذي أريد أن أكونه؟**

إن هذا السؤال الجوهرى يمثل بوصلة توجه سلوكياتك وقراراتك. عندما تسأل نفسك: "ما هو نوع الشخص الذي أريد أن أكونه؟"، فإنك تنتقل من مجرد ردود الأفعال اللحظية إلى التفكير في هويتك المستقبلية. هل تريد أن تكون شخصاً صحيحاً؟ إذن، عليك أن تتصرف



في خضم صخب الحياة اليومية وتحدياتها، غالباً ما نجد أنفسنا أسرى لمزاجنا المتقلب ورغباتنا اللحظية. لكن الحقيقة التي يغفل عنها الكثيرون هي أن مفتاح السيطرة على حياتنا لا يكمن في الانسياق وراء المشاعر، بل في امتلاك زمام أنفسنا وتوجيهها نحو ما يخدم أهدافنا الأسمى. إنها قوة "الانضباط الذاتي"، تلك المهارة التي تمكنك من التصرف عكس ما تمليه عليك مشاعرك، وتعتمد على عادات ثابتة بدلاً من المزاج المتقلب.

■ **الانضباط الذاتي: ليس مجرد قوة إرادة، بل أسلوب حياة**
يعرف الانضباط الذاتي بأنه القدرة على التحكم في السلوكيات والتفكير والعواطف لتحقيق الأهداف المرسومة. إنه ليس مجرد "قوة إرادة" مؤقتة، بل هو نهج شامل يتضمن التحكم في العواطف وإدارة الوقت والثبات على الأهداف، وتحقيق التوازن بين الرغبات الشخصية والأهداف طويلة المدى.